



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ميسان / كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم التاريخ

العصبية القبلية

واثرها في الحياة السياسية في دولة بني مرين

مبحث تقدمت به الطالبة

مريم ماضي جبار

المجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة ميسان/ وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في التاريخ

ياشرف

أ. د. غفران محمد عزيز

٢٠٢٤ م

١٤٤٥ هـ



﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۚ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾

صدق الله العلي العظيم

العنكبوت / ٤٣

الاهداء

الى الرائع الذي كان دوماً سندي الأمين وملجئي الآمن، والذي كان

دعماً حقيقياً لي في جميع مراحل حياتي. (والدي العزيز)

إلى من كان دعاؤها ورضاها عني سنجاحي. (والدتي العزيزة)

الباحثة

الشكر والعرفان

وبعد إنجاز هذه الدراسة أقول: أن الفضل في إعدادها يعود أولاً إلى الله (ﷻ) الذي أعانني ويسّر لي أمر إنجازها ثم إلى نوي الفضل الذين لم يدخروا وسعاً ولم ييخلوا عليّ بأية إشارة أو ملاحظة، وأخص بالذكر أستاذي الفاضل المشرف الأستاذ الدكتور غفران محمد عزيز لما بذله من جهد في متابعتي وإرشادي وما قدمه من توجيهات وآراء قيمة أنارت لي طريق البحث، وتركت بصمات واضحة فجزاه الله عني خير الجزاء في الدنيا والآخرة.

كما أن الأمانة العلمية وواجب الوفاء يدعونني إلى أن أتقدم بخالص شكري إلى أساتذتي في قسم التاريخ كلية التربية /جامعة ميسان ، وأخص بالذكر منهم الدكتورة (اكرام فارس غانم) لرعايتها العلمية لمساعدتها في التوجيه والارشاد.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى الزميلة الخلوقة غدير حسين ، وفاطمة راضي لمساعدتهم لي ولم يألوا جهداً في إمدادي بما احتجت إليه. وأستميح عذراً أولئك الذين غابت عن ذهني أسمائهم ومدّوا يد العون لي جزاهم الله عتاً خير الجزاء.

قائمة المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
أ	الآية القرآنية
ب	الإهداء
ج	الشكر والعرفان
ث-ج	المحتويات
٢-١	المقدمة
٥-٣	أولاً : مفهوم العصبية القبلية مفهوم العصبية القبلية في القرآن الكريم وكتبه التفسير : العصبية القبلية في الحديث النبوي الشريف :
٦-٥	ثانياً : مدخل - القبائل المغربية (البربرية) :
١٠-٦	ثالثاً : العصبية القبلية - العادات والتقاليد المغربية (البربرية) :
٢٠-١١	رابعاً : العصبية القبلية في قبيلة بني مرين : أ- التفاخر بالنسب : ب- الثأر عند بني مرين : ج- أسلوب التنقل عند بني مرين : د- الحرم عند بني مرين : هـ- الشجاعة عند بني مرين : ح- الصراع الأسري داخل البيت المريني :
٢١	الاستنتاجات
٢٤-٢٢	قائمة المصادر والمراجع

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد رسول الهدى الذي حمل الأمانة وادى الرسالة وانا ر طريق الامه وعلى اله وصحبه اجمعين شهد التاريخ الاسلامي وبالأخص تاريخ المغرب والأندلس وسوف نتطرق في بحثنا هذا إلى أهم فرع من قبائل زناته المغربية وهي قبيلة بني مرين ونتطرق إلى العادات القبلية لهذه القبيلة وسوف نوضح في بحثنا هذا عن تمسك افراد هذه القبيلة بالعصبية القبلية وينصرون قبيلتهم سواء كانوا ظالمين ام مظلومين وأيضاً سوف نركز في بحثنا هذا على عصبية النسب الزناتيه وهي رابطة دموية جمعت بين القبائل وشكلت منهم حلفا قوياً لمواجهة قساوة الحياة والعدوان الخارجي.

أما اهمية هذا البحث سوف نعالج تأثير العصبية القبلية في سلوك القبائل ويمكن اعتبار زناته انموذجا لهذا تأثير واستطاعت الانتقال من البداوة إلى الحضارة عبر الدخول الى المغرب الاقصى ومن ثم تأسيس الدولة التي كانوا يحلمون بها مع الإشارة الى الصراع القائم بينهم القبائل المرينية وذلك من أجل الوصول إلى الرئاسة أما هدف دراستنا هذه اننا نهدف من خلال هذا البحث إلى التعرف بمصطلح العصبية القبلية وذلك بالجوء إلى مفهوم العصبية وسنركز على عصبية النسب للقبائل المرينية وكيف استطاعت عبر تلاحمها إن تخرج من قوقعة البداوة إلى تجسيد طموحها على أرض الواقع بتأسيس دولة وحضارة اثرت على مجريات الأحداث في المنطقة مع التطرق إلى ذلك الصراع المستحکم الذي كان يحدث بين القبائل المرينية وأبناء عمومته من بني عسكر حول ولاية العهد أو ملك هذه القبيلة.

أما اشكالية بحثنا هذا تركز هذه الإشكالية حول عدد من الأسئلة لعل ابرزها هل أن العصبية الزناتيه كانت سبب مباشر في قيام دولة بني مرين ويأتي سؤال اخر ماهي العوامل التي جعلت من دولة بني مرين دولة قويه لها كيائها ومكانتها وأيضاً يأتي سؤال اخر كيف ساهمت العصبية الزناتيه المرينيه في تحويل القبائل من سلطه اجتماعيه بدويه إلى سلطه زمنييه حضارية وما هو تفسير تلك الصراعات التي نشأت بين القبائل المرينيه قبل دخولهم المغرب الاقصى وقد تضمن هذا البحث العديد من الفقرات سوف نتناول في الفقرة الاولى العصبية القبلية في اللغة والاصطلاح والقران الكريم والأحاديث النبوية الشريفة أما في الفقرة الثانية سنتناول عن اصل

القبائل البربرية وعاداتهم وتقاليدهم الخاصة بالقبلية المتوارثة لديهم أما في الفقرة الثالثة سنتناول أهم العادات القبلية الخاصة ببني مرين سوف نعتمد في بحثنا هذا على المنهج التاريخي التحليلي الذي يقوم على جمع المادة العلمية المتعلقة بالموضوع وأهم المصادر والمراجع في هذا البحث ١- ابن خلدون ،العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ت (٨٠٨هـ / ١٤٠٦م) وقد أفاد ابن خلدون في هذه دراسة على تركيز العديد من فصول هذا المصدر على العصبية القبلية فقد أولى عناية بالغه بالعصبية القبلية فهو يعتبرها أساس قيام دولة وسقوطها

٢ ابن ابي الزرع ،الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية ،(ت٧٢٦هـ / ١٣١٥م) وقد أفاد هذا المؤرخ دراستنا من خلال وصفه الدقيق لقبيله بني مرين أعلى قبائل زناته حسباً ونسباً وشجاعة وشرفاً.

٣الناصرى ،الاستقصاء ،(ت١٣١٥هـ / ١٨٧٩م) وقد أفاد الدراسة من خلال ذكره الصراع قضية الثأر عند بني مرين.

٤ ابن الشماع ،الأدلة البيئية،(ت٨٣٣هـ / ١٤٢٩م) وقد أفاد هذا المؤرخ من خلال ذكره الصراع الأسري داخل البيت المريني.

العصبية القبلية

واثرها في الحياة السياسية في دولة بني مرين

أولاً : مفهوم العصبية القبلية :

تعود مفردة العصبية لغة إلى أكثر من معنى إذ تأتي من كلمة العصب ومعناها البطيء الشديد^١ كذلك جاءت من عصب الشئ يعصبه عسبا اي طواه ولواه وقيل شده ، وهناك معنى اخر للتعصب في اللغة هو المحاماة والمدافعة وانما سمو عصبية لانهم عصبوا نسبه وأحاطوا به فالأب طرف والابن طرف والعم جانب والاخ جانب^٢ .
اما تعريف القبلية لغة فتأتي من النصرة والسند على من يناؤوهم ظالمين كانوا او مظلوم^٣ .

أما تعريف العصبية القبلية اصطلاحا فقد جاء بتعاريف عديدة منها ما عرفه ابن خلدون في ذكره انها تعني التلاحم بالعصب والالتصاق بالدم والأكثر بالنسل ووفرة العدد والتفاخر بالقوة والغلبة والتطاول^٤ ، في حين عرفت في مكان اخر بانها القرابة من النسب وهي تكون في أهل النسب الواضح وفي أصهارهم أو من انتسب اليهم بالولاء والحلف لكن النسب لا قيمه له في العصبية الا إذا كان بيه رابطة مصلحه أو جوار^٥ .

• مفهوم العصبية القبلية في القرآن الكريم وكتب التفسير :

وردت الدلائل على مفهوم العصبية القبيلة في القرآن الكريم وكتب التفسير في العديد من الايات القرآنية نذكر منها قوله تعالى: "يا أيها الناس أنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم إن الله عليم خبير"^٦ .

أما تفسير هذه الآيات القرآنية الكريمة يقول الله انه خلقكم من نفس واحده وجعلنا منها زوجها وهو ادم وحواء وجعلهم شعوبا وهي أعم من القبائل وبعد القبائل مراتب أخرى كالفضائل

^١ الفراهيدي ، كتاب العين ، ص ٢٠٠ .

^٢ ابن منظور لسان العرب ، ج ٥ ، ص ٦٠٢ .

^٣ الازهري ، تهذيب اللغة ، ط ، ص ٣٠

^٤ ابن خلدون ، المقدمة ص ٣٢ .

^٥ عمر فروخ ، الفكر العربي ، ط ، ص ٢٠ .

^٦ سورة الحجرات ، آية ١٣ .

والعشائر والعماد والافخاذ وقيل المراد بالشعوب بطون العجم وبالفضائل بطون العرب كما أن الاسباط بطون بني إسرائيل وقد ذكر كتاب القصد والامم في معرفة انساب العرب والعجم فجميع الناس في الشرف بالنسبة الطينية إلى آدم وحواء والتفاضل الذي ورد في الآية يكون بالأمور الأخلاقية والدينية وان تفاضلهم عند الله بالتقوى^١ .

وأيضاً وردت في مفردة العشيرة في قال تعالى "قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وأخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجاره تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله والجهاد في سبيل الله فترصبوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين"^٢ . ولتفسير هذه الآية نهى الله الكافرين إذا كان النسب والعشيرة والاموال والبيوت أحب إليكم من الله والله يأتي بحكمه اليهم عاجلاً أم آجلاً^٣ .

وكذلك قال تعالى "وانذر عشيرتک الأقربين"^٤ ، ولتفسير هذه الآية الكريمة التي نزلت في السنة الثالثة للدعوة بدعوة الأقربين من عشيرته لأن دعوته كانت ابتداءً بالأقربين منه وكان الذين دخلوا الاسلام قليل جداً ، ولابد من تشكيل مبدأ ثوري واسع وانه ابتداءً من الأقربين لانهم اعلم به يعرفون سوابقه النزيهة أكثر من غيرهم^٥ .

• العصبية القبليّة في الحديث النبوي الشريف :

وردت التوصيات والاشارات في النهي عن العصبية القبليّة والتعصب وجاء ذلك في العديد من الاحاديث النبوية الشريفة منها قوله صلى الله عليه واله وسلم : " يا ايها الناس ان ربكم واحد وأن اباكم واحد لا فضل عربي على اعجمي ولا أعجمي على عربي ولا أحمر على اسود ولا اسود على أحمر الا بالتقوى"^٦ وايضا قول آخر للرسول (صلى الله عليه واله وسلم): ليس منا من دعي الي عصبية وليس منا من قاتل على عصبية وليس منا من مات على

^١ تفسير ابن كثير ، ج ١ ، ص ٥٠ .

^٢ سورة التوبة ، آية ٢٤ .

^٣ تفسير ابن كثير ج ١ ، ص ٧٠ .

^٤ سورة الشعراء ، آية ٢١٤ .

^٥ تفسير ابن كثير ج ١ ، ص ٩٠ .

^٦ عبده عبدالله ، العصبية وخطرها ، ص ١٤ .

عصبية^١ ، وايضا قال رسول (ص): تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم فإن صلة الرحم منسأة للأجل محبيه في الأهل مثرأة في المال^٢. ومن هذا الحديث نستنتج ان صلة الرحم من افضل الطاعات التي يتقرب بها العبد إلى ربه وقد أمر الله بها وحذر من قطعها وجعل قطعها موجهاً للعذاب وفي الحديث يقول النبي تعلمو من انسابكم اي من اسماء اباؤكم واجدادكم واعمامكم واخوالكم وسائر اقاربكم وأن معرفة الانساب يعين على صلة الرحم.

ثانياً : مدخل – القبائل المغربية (البربرية) :

تعد القبائل البربرية من أقدم السكان أو القبائل الذين استوطنوا بلاد المغرب وقد اطلقت عليهم هذه التسمية (البربر) لارتباطها بالمجال الجغرافي الذي كانوا يسكنونه والبعض الآخر بالنشاط الذي يمارسونه او بالمنظر الخارجي واللباس الذي تلبسه جماعه دون أخرى^٣ ، أما البربر أنفسهم فلا يطلقون على أنفسهم هذه التسمية بل يعرفون انفسهم بأسماء شعوبهم وقبائلهم^٤.

اختلف المؤرخون حول أصل هذه القبائل الغربية (البربرية) فيقال ان اصلهم من شمال إفريقيا خارجين عن المنطقة ، والبعض يرجعهم نسبهم إلى الطروادين من طروادة ، ورواية ترد اصل البربر إلى الكنعانية الذين هاجروا من فلسطين^٥.

هناك روايات اخرى حول أصل ونسب البربر، وفي الاخص روايات التاريخ الاسلامي نذكر منها رواية تقول برجوعهم الى النبي نوح عليه السلام ، في حين ذكرت رواية اخرى أن البربر هم من ولد حام من الشام عندما نفاهم ملكهم جالوت ، وتقول الرواية ان البربر هم خليط من الكنعانيين^٦ والعمالقة^١ نزحوا جميعاً إلى بلاد المغرب بعد مقتل جالوت^٢.

^١ السجستاني، سنن ابي داوود ، ص ٢٠

^٢ جالوت يرجع اصل البربر الي قتيبة بن حديدان بن جالود بن رديلان بن حظي بن زياد ، ينظر : ثقيفي

،الغارات ،ج٢، ص٧٤٦، ابن خلدون ،العبر ،ج٦، ص١٢٢

^٣ مصطفى غريب ، مجتمع المغرب ،رسالة ماجستير ، ص ٢

^٤ حسين مؤنس ، تاريخ المغرب والأندلس ، ج ١ ، ص ٢٨ .

^٥ غابريل كامب ، البربر ذاكرة وهوية ، ص ١٣.

^٦ الكنعانيون يشير هذا المصطلح إلى الناس الذين عاشوا قديما في ارض كنعان ووفقاً للسجلات يعتقد أن ارض كنعان تضم اجزاء من فلسطين ولبنان وسوريا والاردن وتشير الآثار الموجودة في المواقع التي عاش فيها

وذكرت رواية اخرى ان البربر يرجع نسبهم إلى اليمن أو جنوب الجزيرة العربية حيث قيل انهم انتقلوا من اليمن إلى بلاد المغرب في ثلاث موجات رئيسة كانت الموجه الأولى من البربر الذي نقلهم الملك افريقش ثم وقعت موجه انتقالية ثانية في عهد الملك ياسر بنعمر ملك سبأ ثم وقعت الهجرة الثالثة من اليمن إلى بلاد المغرب في عهد أبي كرب اسعد ، أما ابن خلدون فقد كرر إن البربر من نسل كنعان ابن حام بن نوح وتحديدًا من اليمن اي حضرموت وانه يستثني صنهاجة وكتامة ^٣ ، ويذكر ايضا أن علماء النسب متفقون على أن البربر يجمعهم اصلان عظيمان هم البتر والبرنس ^٤ .

ثالثاً : العصبية القبلية - العادات والتقاليد المغربية (البربرية) :

تشكلت للعصبية القبلية مجموعة عادات وتقاليد وموروث كان له الاثر الكبير في القبائل المغربية (البربرية) ، ولذلك يتطلب الموضوع الاشارة الى ابرز تلك الجوانب التي وضعتها القبائل والتي استمرت عبر السنين وفي كافة النواحي وصارت جزءا من حياة تلك القبائل والموروث الذي تعزز وتتعصب لاجله الامر الذي دفعنا الى عرضها بشيء من الايجاز لما لها من ارتباط في الجوانب العصبية القبلية .

كان لدى القبائل المغربية بعض العادات والتقاليد القبلية التي جاءت من الموروث الديني والعبادات القديمة وسلوكياته الموروثة من الأجداد لذلك كانوا يعبدون الشمس والقمر والنار وبعض الحيوانات ويقيمون لها معابد فخمة^٥ ، كما أن للكهوف والمغارات عند البربر مقاما رفيعاً بسبب ما يعتقدون من حلول الارواح بها فإنهم يتبركون بما فيها من ماء ساخن أو بارد ويقدمون

الكنعانيون إلى انهم ينتمون إلى اعراق مختلفة وتوحدوا سياسيا في مملكة واحدة، ينظر : اوين جاروس ، الكنعانيون ، رسالة ماجستير ، ص٢ .

^١ العمالقة وهو اسم يطلق على القبائل البدوية في بادية الشام وثم نزحوا إلى للمناطق الأخرى وكونوا امبراطوريات عديدة ، ينظر : التوراة ، سفر التكوين ، أصحاب ٣٦ .

^٢ خديجة شعنه ، اكتشاف البربر للاستلام ، ص١٢ .

^٣ العبر ، ج٦ ، ص١

^٤ ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص ١١٧ .

^٥ ما مول كارب خال ، أفريقيا ، ج١ ، ص ١١٩ .

لها القرابين البشرية توسلاً لقضاء الحوائج وكانوا ينظرون إليها بخوف واحترام^١ ، حيث كانوا يرسمون في جوانب الكهف والمغارات العميقة المظلمة رسومات حيوانيه وادميه مستعينين بذلك بإشعال النار، ومن عاداتهم القبلية الذهاب كل عام إليها في فصل الربيع يقدمون إليها القرابين وأيضاً تقديم النذر والأضحية والانعام وتطيب رائحتها بالبخور^٢.

وهناك عادات خاصة لدى القبائل البربرية خاصة بالجنائز تمثل الطقوس الجنائزية مصدراً أساساً لدراسة الجانب الديني لدى القبائل البربرية ونقصد بالطقوس الدينية الجنائزية كل ما يدخل ضمن دائرة التعامل مع الاموات^٣ ، ومن عادات الدفن عندهم هي وضعية الميت الممددة والوضعية المنطوية كما توجد عادة الدفن الجماعي الأسري اعتقاداً عندهم أن الصلة لا تنقطع بالموت بين الشخص والمجموعة الأسرية الذي ينتمي إليها الشخص المتوفي^٤ ، فضلاً عن ذلك كانوا يدفنون بطريقه جماعية في الحرب توضع الجثث في حفرة كبيره ومن القبائل البربرية الذي اتخذت الدفن الجماعي هيه قبائل التيحنو والبييون والنوميديون^٥.

وأيضاً من عاداتهم في الدفن طقوس طلاء الجثث باللون الاحمر تعتبر عادة شائعه عندهم ولا احد يعرف حقيقة هذه العادة عند القبائل البربرية وايضا في مجال الاعتقاد الديني ظاهرة التبرك بالأجداد التي لاتزال إلى الان ومن عاداتهم أيضاً الطواف في الجثة قبل إخراجها من البيت^٦.

أما عن ملابس ومساكن البربر لجأ الانسان منذ القدم ومنهم البربر إلى تغطية جسمه حسب النمط المعيشي السائد حتى أصبح مظهر اعتيادياً^٧ ، وعموماً فإن لبس البربر كان عباره عن قطعة قماش مستطيله يلف بها الجسم^٨ ، أما عن ملابس النساء فيلبسن اثوابا مزرعشه

^١ عبد الرحمن الجيلالي ، تاريخ الجزائر ، ص ٤٤ .

^٢ عبد الرحمن الجيلالي ، تاريخ الجزائر ، ج ١ ، ط ٢ ، ص ٢٥ .

^٣ عبد الرحمن خليفة ، الديانة الوثنية ، رسالة ماجستير

^٤ عبد المجيد أمريغ ، المعتقدات الدينية ، رسالة ماجستير ، ص ١٥

^٥ مها عيساوي ، المجتمع في المغرب ، ص ٣٢٠ .

^٦ عبد المجيد أمريغ ، المعتقدات الدينية ، رسالة ماجستير ، ص ٢٢ .

^٧ عادل بديرة ، بادية المغرب ، ص ١٢٢ .

^٨ غابريل كامب ، البربر وهوية ، ص ١٣٤ .

ومعقوده في الوسط وبخصوص لباس اليبو فهم يختلفون كثيراً بلباسهم عن التمحو الا بالقميص الذي يلبس تحت العباءة^١.

أما دور المرأة البربرية لقد لعبت دوراً محورياً في اسرهن ومجتمعاتهن وان الثقافة موروثه عن الاجداد ومتعددة الجوانب اذ كانت تتمتع بكل حقوقها في المجتمع وكان الرجل يراها ساعده الايمن وتمثل القاعدة القوية للأسرة تتمتع المرأة بمكانه متميزة لدى القبائل البربرية فعن طريقها يتناقل في القيادة^٢. ففي نظام الاسرة البربرية نظام يسمح للمرأة أن تتبوأ المكانة الاولى في المجتمع لذلك نرى العديد من القبائل البربرية تنتسب إلى اسماء جداتها^٣ ، أما بالنسبة لعمل المرأة البربرية فينحصر عملها في إعداد الطعام وحلب المواشي وغزل الخيوط وتربية الاطفال كما أنها فنانة أكثر من الرجال في غالب الأحيان هي التي تزخرف ابنية الخزف^٤.

ايضا من عادات القبائل البربرية ظاهرة التبني أن ظاهرة التبني ارتبطت بالقبائل البربرية ومثال ذلك الحادثة الذي رواها التاريخ تبني ماكوسان لابن اخيه يوغرطه هذا يعني أن التبني المقبول على نطاق اقرب الاقربين حيث أن التبني كان الغرض منه بالدرجة الاولى سياسي إن لم يكن من أجل دوافع اجتماعية^٥.

ايضاً من عادات القبائل البربرية الشرف يعتبر الشرف صفحه ملازمه للمجتمعات ويعتبر الشرف معناه الحرص على سمعة العائلة والقبيلة وصفاء دمها وكان الاعتداء على شرف المرأة يلصق العار بالقبيلة^٦.

ايضاً من عادات وتقاليد القبائل البربرية هي الثأر من التقاليد الشائعة عن القبائل البربرية بصوره خاصه والقبائل بصوره عامه والعرف المتوارث منذ القدم منذ وجود الإنسان فقضية الثأر بمعناه أن الاعتداء على فرد من أبناء القبيلة يعتبر اعتداء على جميع أبناء القبيلة فكانت عادت

^١ مها عيساوي ، المجتمع في المغرب ، ص ١٥٠-١٠٦ .

^٢ غابريل كامب ، البربر ذاكرة وهوية ، ص ٢٨٠ .

^٣ موسى حماتي ، الاوراس في المغرب الأوسط ، ص ١٦٣ .

^٤ شارل اندري جوليان ، تاريخ أفريقيا ، ص ٦٥ .

^٥ اسماء جحاب ، المساهمة الحضارية ، ص ١٩٣ .

^٦ جودت عبد الكريم ، الأوضاع الاقتصادية في المغرب ، ص ٣٠٤ .

الثأر أن تأخذ الثأر من اقرب الناس أما قبيلة القائل فتقف صفا واحداً لحماية نفسها وجمع الديه من جميع أبناء القبيلة^١. ومن عاداتهم المقتول أن تدفن الجثة في المقبرة ويضعون فوق القبر الملابس المملوطة بالدماء المقتول وذلك لتذكر الصبيان بقضية اخذ ثأر مها طالت سنوات^٢.

كذلك تعد الفروسية من تقاليد البربر حيث كان أهل البادية يتفنونون بالفروسية أكثر من مجتمع المدينة وكانوا البرابرة بالفروسية لذا تعودوا على تربية أبنائهم عليها منذ القدم ويحبونها اليهم حتى كان أطفالهم يلعبون بالعصى ويركبون العصى كأنهم فرسان^٣.

ايضا تهتم القبائل البربر بالكرم وحسن الضيافة على سبيل الاكرام كما أن عادت الكرم تعم المجتمع الريفي أكثر من المجتمع الحضري فالكرم كان من مفاخر الفرد والقبيلة^٤.

الاحتفال بالمولد النبوي الشريف أن ظاهرة الاحتفال بالمولد النبوي كان يلغي اهتماما كبيرا من قبل القبائل البربرية وسائر فئات المجتمع فكان يوم الثاني عشر من ربيع الاول عيداً بالمولد النبوي يحتفلون به القبائل البربرية^٥، وقد اعتادت النساء بهذه المناسبة الخروج والزغردة فوق الأسطح ساعه من الزمن اما الرجال فانهم يجتمعون بعد صلاة العصر والمغرب حول جماعه ويمدحون النبي ص اصفاه الي إشعال الشموع وتزين المدائح الدينية كما تقوم ربات بيوت بتحضير اطباق تقليديه خاصه بهذه المناسبة^٦.

نستنتج من خلال ما تطرقنا اليه عن جذور القبائل البربرية وعن تسمية هؤلاء القبائل البربرية البعض يرجعها إلى الموقع الجغرافي والبعض يرجع سبب هذه التسميه إلى اسلوب هؤلاء والى الملابس الذي يلبسونه ، وبذلك اصبحت هذه تسمية مثار خلاف بين اغلب المؤرخين البعض يطلق عليهم قبائل البربر قبائل همجيه لكن في حقيقة الأمر عندما تناولنه عادات وتقاليد

^١ جودت عبد الكريم ، الأوضاع في المغرب ، ص ٢٩٥-٢٩٦.

^٢ غابريل كامب ، البربر ذاكرة وهوية ، ص ٣٥٣.

^٣ محمد اوسس ، دراسات المثني الامازيغي ، ص ١١٧-١١٨.

^٤ جودت عبد الكريم ، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ، ص ٣٠٤.

^٥ عمر بلشير ، جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، ص ١٤٣.

^٦ سهيله دهمش ، مساهمة في التاريخ الديني ، ص ٣٣.

القبائل البربرية هم ليست قبائل همجيه على العكس والحليل على ذلك احترامهم لمكانة المرأة في المجتمع بالإضافة إلي أهمية الشرف لديهم بالإضافة أنهم يكرمون امواتهم بالدفن هذه دلائل على انهم ليست قبائل همجية .

ثانيا: أيضا ان من العادات الإيجابية لديهم هو احترامهم لمكانة المرأة ، في المجتمع البربري أو لدى القبائل البربرية وهذا شيء إيجابي بالنسبة للقبائل البربرية وذلك لأنه القبائل قبل الاسلام الذي سبقت القبائل البربرية كانت تنضر إلى المرأة نضره دونيه للمرأة وذلك يعتبرون المرأة خادمه لهم تعمل في النهار ويتم تقيديه بالسلاسل الحديدية ليلا على العكس من القبائل البربرية الذي احترمو المرأة واعتبرها الرجل ساعده الأيمن .

ثالثا: ثالثا أما بالنسبة لظاهرة الشرف عند القبائل البربرية يعتبر من الجوانب الإيجابية لدى القبائل البربرية لأنه تعتبر من القبائل المحافظة على الشرف .

رابعا: أما بالنسبة لمسألة الثأر عند القبائل في من المسائل السلبية الشائعة على مر العصور والازمان تعد من المسائل الفتاكة في أي مجتمع لأنه الاعتداء على اي فرد كأنما الاعتداء على أفراد القبلية ككل لذا فإن جميع أفراد قبيلة المعتدي تحل في خطر وقد تذهب وتراق دماء بريئة لم تكن تعلم بذلك الاعتداء لذا فإن مسألة الثأر لأحل لها ولم يتم معالجتها على اختلاف العصور وضلت متوارثه إلى يومنا هذا.

خامسا: أما بالنسبة لمسألة الفروسية عند القبائل البربرية فقد اخذت مأخذ كبير عند القبائل البربرية لأنه المجتمع البربري بحاجة الى الفروسية لأنه مجتمع بدوي وكان في حالة نزاع مستمر من أجل العشب والماء لذلك كانوا بأمس الحاجة إلى هكذا فنون سادسا أما بالنسبة لمسألة الاحتفال بالمولد النبوي يعتبر ذلك الاحتفال بدعه من قبل القبائل البربرية والذي احدث هذه البدعة بني عبد القداح خلال القرن الرابع الهجري والذي يسمون أنفسهم بالفاطميين وينتسبون إلى الأمام علي وكان هدفهم هوه من أجل بلوغ أهدافهم السياسية ونشر عقائد المذهب الشيعي واستمالت عامة الناس من خلال التدرع بحب ال البيت .

رابعاً: العصبية القبلية في قبيلة بني مرين :

كانت العصبية القبلية جزءاً من الحياة المغاربية حتى بعد تأسيس الدول وانتقلت تلك الموروثات الى المجتمع ويمكن ملاحظة ذلك من خلال السمات التالية:
أ- التفاخر بالنسب :

التفاخر في اللغة هو المباهاة بالمواعظ والمناقب من حسب ونسب وغير ذلك ، اما في المتكلم او في آباءه^١ اما في الاصطلاح الفخر والتطاول على الناس بتعدد المناقب^٢ اذ العصبية القبلية بين القبائل المرينية هي تلك الحمية الصادرة عن الفطرة والتمسك والتفاخر بالنسب بحيث يقومون الأفراد بمناصرة اقربائهم في الدم بحيث ان القلوب تميل وتتحاز بالشفقة والرحمة والنعرة على ذوي الأرحام واقاربهم موجودة في الطبائع البشرية^٣ ، وكان بني مرين من ابرز تلك القبائل من حيث العراقة والسطوة مابين القبائل^٤ .

يقول ابن أبي الزرع الفاسي من خلال قوله أن بني مرين هم أعلى قبائل زناته حسباً واشرفها نسباً واغزرها كرماً واشدها في الحروب بائساً وأكثرها ديناً واصلحها يقيناً واوفاها عهداً واكثرها عدداً^٥ ، ونستوفي من هذ القول أن بني مرين كانوا يفتخرون بكل معالم القوة والهيبة عن بقية القبائل الاخرى، والأهم من ذلك انها كانت تتمتع بنسب راق يمنحها افضلية النسب عن غيرها بالأعداد التي كانت تجعلها أكثر همه وعزيمه في الحروب واخذ حقها من بقية القبائل حيث كان الالتحام والتواصل المستمر بين افراد هذه القبيلة جعل لها والهيبة امام القبائل وان الترابط بالنسب يحمل على النصر^٦ .

^١ ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٥ ، ص ٢٠٠ .

^٢ الجرجاني ، المعجم ، ص ١٩٨ .

^٣ ابن خلدون ، العبر ، ج ١ ، ص ١٦٠ ، الحريري ، تاريخ المغرب ، ص ٣ .

^٤ الحريري ، تاريخ المغرب ، ص ٣ .

^٥ الانيس المطرب ، ص ١٦١ .

^٦ ابن خلدون ، العبر ، ج ٦ ، ص ١٦١ .

ب- الثأر عند بني مرين:

الثأر في اللغة فيقال طلب بدخله اي بثأره وقيل الثأر الطلب بالدم^١ ، اما الثأر في الاصطلاح ان يقوم أولياء الدم أقارب القتل بقتل القاتل نفسه أو قتل أحد أقاربه انتقاما لقتيلهم دون أن يتزكوا للدولة حق إقامة القصاص الشرعي^٢ .

وكانت الايات القرآنية قد اشارت الى هذا الموضوع اذا جاء في قوله تعالى: ياايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفى له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء اليه بإحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمه فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم^٣ فلا بد من وضع عقوبة لكل جرم وجناية وما تستحقه من العقاب لكي يكون الجاني عبره لغيره و بنفس الوقت فتح العفو والرحمة الإلتباع بالمعروف والمطالبة العادلة^٤ .

كذلك اشارت الأحاديث النبوية الشريفة فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ، حيث ذكر انهم ابغض الناس إلى الله^٥ . وهذا الجانب من العصبية كان واضحا عند بني مرين وخير مثال على ذلك الاحداث التي كانت تجرى بين الامراء حيث كان الامير عبد الحق بن محيو بن أبي بكر بن حمامه بن محمد المريني^٦ ففي عهده هذا الحاكم كثر عيثهم وضررهم في المغرب واعضل داوهم وتضاعف على الرعية بلاؤهم فرفعت النكايات بهم إلى الخليفة بمراكش^٧ وهو كان آنذاك يوسف بن المنصور فجهز لهم جيشا كثيفا من أفراد القبيلة عددها عشرين الفا وكتب إلى

^١ الفراهيدي ، العين ، ج ٨ ، ص ٢٣٦ .

^٢ الشيباني ، الأصل ، ص ٨ .

^٣ سورة البقرة .

^٤ ابن القاسم ، أصول الأحكام ، ص ١٥٤ .

^٥ ثلاثة ملحد في الحرم ومبتغ في الإسلام سنة الجاهلية ومطلب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه البخاري ، الديات ، رقم الحديث ٦٨٨٢ .

^٦ محيو ابن أبي بكر ابو محمد بن الامير ابي بكر بن حمامه بن محمد بن وزير بن فجوس وهو أبو الملوك

من بني مرين واليه ينتسبون ، ينظر : ابن أبي الاحمر ، روضة النسرین ، ص ١٥٦

^٧ مراكش تقع في جنوب المغرب عند سفوح جبال الأطلسي على بعد ثلاثين كيلو متر وأصبحت عاصمة المغرب في أيام حكم المرابطين والموحدين ، ينظر : الجزيرة، ص ١٨ ، موسوعة ديني، ص ٣٣ .

صاحب فاس ابي ابراهيم بن يوسف بن عبد المؤمن وأمره بالخروج معه لغزو بني مرين والاثخان بهم وعدم الإيفاء عليهم مما قدر ذلك ^١ .

ووصل الأمر إلى بني مرين وهم في جهات الريف فتركوا اشغالهم وعيالهم بحصن تازوطا في أرض الريف والتقى الجمعان الموحيدين وبني مرين بوادي نكور ^٢ ، وتمكن بني مرين من قتلهم واخذوا الثأر منهم نتيجة تجاوزهم والتخطيط لهم من أجل الاطاحة ببني مرين لكن بني مرين تمكنوا من أخذ الثأر منهم ^٣ .

ايضا من صور الثأر في حادثة قتل عبد الحق عندما اشتبك مع تحالف الموحيدين وبني عسكر وعرب رياح الامر الذي اثار عصبية بني مرين واقتسمت بإيمانها بأنه لا يدفن جثت عبد الحق حتى يأخذون بثأره فصبروا وقاتلوا اعداد كبيرة منهم فنصرهم على أعدائهم وقتلوا منهم خلقا كثيرين ^٤ .

ويظهر من السابق ان الاخذ بالثأر هو جزء من العادات الرئيسية عند القبائل والتي استمرت عند بني مرين حتى في سلطتها فكانت الحماية والدفاع عن الدم الذي يجمع العشيرة واضحا من خلال الحوادث المذكورة .

ت-اسلوب التنقل عند بني مرين :

مثلت سياسة التنقل وتغيير الاماكن بحثا عن الكلا والزرع احدى صفات القبائل وهي واضحة عند المرينيين جميع قبائل زناته بحيث لم تكن لهم بقعه جغرافية محددة فكانت من عادات القبلية عند بني مرين هو اسلوب التنقل لان حياتهم بدوية متنقلة لذلك اعتبر المؤرخين هذه القبيلة معتمده في عيشها على اسلوب التنقل أينما وجد العشب والماء والدليل أو الشاهد التاريخي

^١ الناصري ، الاستقصاء ، ج٣ ، ص٦ .

^٢ وادي نكور وهو الوادي الموجود بين رباط تازا والمقموعة ، ابن ابي الزرع ، الذخيرة ، ص٢٧

^٣ الناصري ، الاستقصاء ، ج٣ ، ص٧ .

^٤ الناصري ، الاستقصاء ، ج٣ ، ص٨ .

على بداوتهم وتنقلهم وعدم ثباتهم في بقعه جغرافية محددة ان طائفة من بني مرين يدخلون بلاد المغرب في وقت الربيع أو بداية الصيف من أجل أن يرعو اغنامهم^١ .

وفي فصل الشتاء يجتمعون في بلدة كرسيف وهي مدينة بالقرب من تلمسان واقعة على نهر ملويه إلى الشرق من تازا^٢ ، وكانت منازل هذه القبيلة قبل دخولهم المغرب الأقصى وان الطابع الرعوي التي اتسمت به حياة بني مرين فرض عليهم البحث عن الماء والكلاء والتنقل من مكان لآخر لإيجاد مراعي خصبه^٣ وايضا ان من العادات العصبية القبلية عند بني مرين هو تمسكهم بحكم انفسهم وعدم تسلط الحكام عليهم لأنه التمسك بالقبلية الشديد جعلهم يرفضون اي حاكم عليهم لأنه طبيعة القبائل في اي عصر من العصور ينضرون الى شيخ القبيلة انه الكل بالكل يتبعونه في كل شيء سواء كان عادل ام غير عادل ينصرونه حتى لو كان على غير حق لذلك ان بني مرين يرفضون اي تسلط والدليل على ذلك ذكره ابن أبي الزرع قائلاً إن بني مرين كانوا لا يمرون الا القفار ولا يودون لسلطانهم بدرهم ولا دينار ولا يدخلون تحت حاكم او سلطان ولا يرضون بذل وهوان لهم همم عالية ونفوس إلى المعالي ساميه والا يشتغلون الا بصيد الحيوانات والغارات على القبائل المجاورة لأنه طبيعة الحياة القبلية البدوية تكون في نزاعات دائمة من أجل العشب والماء^٤ .

وفي ظل هذه الحقائق التي تتعلق بعادة التنقل لبني مرين واسلوب البداوة ان هذه القبيلة كانت بين فكيك إلى سجلماسة في الجنوب^٥ .

^١ يوسف بدوي، عصر دويلات، ص ٢٠٢

^٢ الحموي، الروض، ص ٧.

^٣ الحريري، تاريخ المغرب والأندلس، ص ٥

^٤ الحريري، تأريخ المغرب والأندلس، ص ٥.

^٥ سجلماسه وهي مدينة في جنوب المغرب الأقصى تسمى الان تاقلات وهي مدينة ورد اسمها كثيرا في المصادر التاريخية كونها منطقة عبور ومركز تجاري، ابي الخطيب، معيار الاختبار، ص ٨٠

ث-الكرم عند بني مرين:

الكرم ضد اللوم والكرم شرف الرجل يقال كرم كرامه اعطى بسهولة وجاد وكرم بشي فهو كريم^١ . اما الكرم إصلاحا وهو العطاء بسهولة وهو لفظا جامع للمحاسن والمحامد والإحسان إلى الغير^٢ .

ان من العادات القبلية عند بني مرين هي الكرم والعزوبية كما يقال إطعام الجائع والضيف القادم اليهم من اي مكان ومن الشواهد التاريخية على الكرم عند بني مرين جد بني مرين ماخوخ أحد الشجعان والاجواد الابطال المضروب بهم المثل في الشجاعة والكرم وعلو الهمة وكان ينحر كل يوم جملين وعشر رؤوس من الماعز فيطعمها إلى الضيف^٣ . وكان قد اتخذ من حلته قبابا وخياما مفروشه بالقطن والوسائد وقد اعتمدها لنزول الضيف وابناء السبيل^٤ .

وايضا هناك عدد من الشواهد التاريخية على الكرم عند بني مرين ومن الشخصيات المعروفة بالكرم والتفضل على الآخرين ومنها شخصية الامير عبد الحق المريني كان مشهورا في قومه بالكرم والسخاء وكان كريما يطعم المساكين ويكفل الايتام ويحنو على المستضعفين وكانت له بركة معروفة^٥ .

ح-الشجاعة عند بني مرين:

الشجاعة لغة شدة القلب عند اليأس وأصلها شجع يدل على جرأة واقدام يقال رجل شجاع وأمراه شجاعة ونسوة شجاعات^٦، الشجاعة اصطلاحا وهي الإقدام على المكاره والمهالك عند الحاجة الى ذلك وثبات ذلك عند المخاوف والاستهانة بالموت^٧ .

^١ الجوهري ، الصحاح ، ص ٤٦١ .

^٢ الجاحظ ، تهذيب الأخلاق ، ص ٢٠٠ .

^٣ ابن أبي الزرع ، الذخيرة ، ص ٢٠ .

^٤ ابن أبي الزرع ، الذخيرة ، ٢٠١ .

^٥ الناصري ، الاستقصاء ، ج ٣ ، ص ٨ .

^٦ الفراهيدي ، العين ، ج ١ ، ص ٢١ .

^٧ الناصري ، الاستقصاء ، ج ٣ ، ص ٧ .

ولما انتصر بني مرين على أعدائهم الموحيدين حصل في نفوس بني عسكر بن محمد من عشيرتهم نفاسه عليهم وضافت صدورهم من استغلال بني عمهم حمامه بن محيو بالرئاسة دونهم فخالفو الامير عبد الحق وعشيرته إلى التحالف الموحيدين واوليائهم من عرب رباح وكانت قبائل رباح أشد قبائل المغرب قوه واقواهم شوكة واكثرهم خيلا ورجالا هؤلاء تحالفوا مع بني عسكر والموحيدين وتحالفوا من أجل الإطاحة ببني مرين سمعت بني مرين بأقبال العرب والموحيدين وابناء عمومتهم واحتنعوا بني مرين عند اميرهم عبد الحق فقالو له ماذا ترى في أمر هؤلاء المقبلين علينا في هذا الموقف تبين الشجاعة الذي يمتلكها أفراد هذه القبيلة فقال لهم عبد الحق يامعشر بني مرين اما دتم في امركم مجتمعين وفي آرائكم متفقين وكنتم على حرب اعدائكم اعوانا وفي ذات الله اخوانا فلا أخشى أن القي بكم جميع أهل المغرب وان تشتت اهاوكم آراؤكم ضفر بكم عدوكم ونستنتج من هذا النص الذي القاه عبد الحق ان توحيد الكلمة وعدم اختلاف الآراء والوحدة في القبيلة وتمسكه برابطه العصبية القبلية والتضحيات الذي يقدمونها من أجل القبيلة ويعرضون حياتهم للموت من أجل القبيلة تدل على الشجاعة الذي يطمعون بها أفراد هذه القبيلة^١.

وان الفترة المبكرة في حياة المرينيين يغلقها شيء من الغموض لآكن من خلال كتابات المؤرخين القليلة يمكن الخروج عنهم وعن اولياتهم في بلاد المغرب فلم تكن القبائل المرينية في المغرب قبائل خاملة وانما كانت قبائل نشيطه شجاعة ومؤثره في مجريات الاحداث ومن الشواهد التاريخية على شجاعة بني مرين على بني مرين كان المخضب ابن عسكر زعيما قويا موهوب الجانب استطاع أن يسيطر على جميع بوادي زناته وبلاد ألزاب وأمام وطأة هذا الزعيم المريني الشجاع اضطر المرابطين إلى مصانعته ومهادنته واضطروا إلى تقديم الهدايا له كي يأمنوا الخطر من جانبه^٢.

وايضا من الشواهد التاريخية على الشجاعة هذه القبيلة وافرادها وكانت شخصية يحيى بن عبد الحق شخصية قوية متألفه استمدت عناصر قوته من الظروف او البيئة المحيطة بهم لأنه حياتهم بدويه والشجاعة من جزء اوصفه ملازمه للبدوي وببينا كان المرينويون وهم على هذه

^١ الجاحظ ، تهذيب الأخلاق ، ص ٢٧ .

^٢ الحريري ، تاريخ المغرب والأندلس ، ص ٦ .

المرحلة الخطيرة من مراحل تأسيس دولتهم كانوا بحاجة الى شخصية قوية تتمتع بشجاعة كشخصية ابو بكر الذي قام بوضع تخطيط دقيق يتضمن للمرينين الاستيلاء على المدن الكبرى في المغرب الاقصى^١.

وأیضا من الشواهد التاريخية على الشجاعة هذه القبيلة بني مرين بعد أن أعاد الامير أبي بكر توحيد صفوف بني مرين تقدم لينزل بالقرب من مكناسه وكان معه قرابته واخوانه واعوانه وعبيده ونزل بهم في المنطقة الواقعة بين بلدة سلفات وجبل زرهون وفي هذه المنطقة بدأ يشن هذا الامير القارات على مدينه مكناسه ويدعوهم لمبايعته^٢.

خ - الصراع الأسري داخل البيت المريني :

ان الصراع الأسري جزء من النعرة القبليّة ،،النعرة وهي نزعه تعصبيه تودي إلى الفتنه نعره عنصره نعره طائفه ان الصراع الأسري داخل البيت المريني ينشأ من العصبية القبيلة وتمسكهم الشديد بالقبليّة ومن الشواهد التاريخية على الصراع الأسري داخل البيت المريني من خلال الاطلاع الدقيق على رحلة بن بطوطه إلى المغرب الأقصى وتحديدا الاطلاع الدقيق على الأوضاع وثق من خلال رحلته وقع خلاف حاد بين أبي الحسن في تونس وولده ابو عنان بالمغرب الاقصى فالواقع التاريخي يثبت هذا الخلاف لان ابا الحسن بعد استقراره في تونس وقع بينه وبين الحفصين حروب كان ان يغلب في بعضها وقتل من جنوده عدد كبير^٣.

وشاع الخبر بهزيمته في القيروان ونقلت جماعه من بني مرين وبني عبد الواد بأن اباه كان أحد الضحايا^٤. ولما سمعه بوفاة ابيه اخذ ينضم شأن البلاد وان يلعن البيعة لنفسه واتخذ الحكم لنفسه^٥. فعمد الى استصدار وثيقه وقع عليها عدد كبير من العائدين من الموقعة التي حدثت تشهد بوفاة والده ابي الحسن وبمقتضى هذه الوثيقة اصبح لابي عنان الحق في اعتلاء العرش المريني وبويع سلطانا على بني مرين سنة ٧٤٩ ولم تمر الا ايام قليلة حتى ظهرت حقيقة أن

^١ الحريري ، تأريخ المغرب والأندلس ، ص ١٧ .

^٢ الحريري ، تأريخ المغرب والأندلس ، ص ١٨ .

^٣ ابن الشماخ ، الادلة البيئية ، ص ١٠٢ .

^٤ ابن الشماخ ، الادلة البيئية ، ص ٩٨ .

^٥ ابن الشماخ ، الادلة البيئية ، ص ٩٧ .

والده لا يزال على قيد الحياة لذلك عندما سمع والده اني ابنه تولى الحكم من بعده بعد الصراع بينه وبين ابنه فهذه أحد الشواهد التاريخية التي تدل على الصراع داخل البيت المريني^١ .

كان في امكان ابي عنان بعد أن علم ان والده ما يزال على قيد الحياة ان يجهز حمله لمعاونته لأنه حمله كهذه قد تغير مجرى الأحداث كلياً لصالح بني مرين لكن ابي عنان لجأ إلى اسلوب آخر وبعض المصادر التاريخية تبرر هذا الاسلوب بأن ابا عنان خشى عقوبة والده له^٢ .

لكن هذه المبررات التاريخية لا تكفي ابدا لإبراء ساحتها من تحمل المسؤولية التاريخية لتدهور الوضع المريني نتيجة الصراع الذي قام بينه وبين والده على الوضع المريني لأنه الصراع بين اثنين قد يكون مدمر لإعداد كبيره ومخلفات كثيره ويذهب ضحيته اعداد كبيره لذلك نقول بأن الصراع بين الاب والابن خلف تدهور كبير داخل البيت المريني^٣ .

وفي هذه الأثناء عاد ابي عنان من سجلماسة إلى فاس وقام بتجهيز جيش كبير للقضاء على والده في اواخر صفر ٧٥١ وترىص كل واحد بصاحبه عبور الوادي فعبه ابي الحسن وانهمر عسكره وهرب ابا الحسن إلى جبال هنتانه وتبعه ولده ابو عنان محاصرا الجبل^٤ .

ولما طالت مدة الحصار مدة الحصار طلب والده من ابا عنان الابقاء عليه وان يبعث اليه حاجبه ابا عبد الله محمد ابن أبي عامر فحضر عنده واحسن اليه العذر عن الامير أبي عنان والتمس له الرضى فرضى وكتب له ولاية العهد إلى ابنه ابي عنان بعد صراع طويل فيما بينهم^٥ . لذلك كتب له ولاية العهد بعد صراع طويل بين الاب وابنه^٦ .

القبيلة والمرأة هناك عادات قبلية تخص المرأة كانت موجوده ولا تزال مستمرة عند قبيلة بني مرين ساهمت المرأة المرينية مساهمة فعالة من خلال قبوله بالزواج ولو كان على مكرهه من رأس

^١ ابن أبي الدينار ، المؤنس في اخبار المغرب ، ص ١٦٩ .

^٢ الزركشي، البرهان ، ص ٨٥ .

^٣ ابن أبي الدينار ، المؤنس في اخبار المغرب ، ص ١٦٨ .

^٤ الناصري ، الاستقصاء ، ج ٣ ، ص ٦٣ .

^٥ الناصري ، الاستقصاء ، ج ٣ ، ص ٦٣ .

^٦ الناصري ، الاستقصاء ، ج ٣ ، ص ١٠٠ .

الطرف الغازي او المهدد بالغزو وكان قبول المرأة هذا الزواج هو من أجل حقن دماء أهلها وقبيلتها وتمثلت هذه التضحية للمرأة في العصر المريني بعد صراع طويل مع الموحدين^١ .

واستمر هذا صراع ثمانية وخمسين عاما وكان قبولهن بالزواج من الطرف الغازي تمكن من إيقاف الحرب وقد ذكر ابن أبي زرع عن بعض الشفاعات التي خرجت بها نساء البلد المعزو لاستقبال الطرف المهاجم وتمكن من حقن دماء أهلهم^٢. وفي اثناء نزول السلطان السعيد الموحي على مدينة مكناسه لاسترجاعها من يد الامير أبي يحيى ابو بكر بن عبد الحق المريني سنة ٣٦٤٣ .

ومن النساء الذي قبلن بالزواج ولو كان على مكرهه من الطرف الغازي ام الفرج من بني عبد الواد والنوار بت تصالت وعقد على هذه النساء وعقد عليهن عبد الحق هذه كانت جزء من الصفات القبلية عند بني مرين^٤ .

وفي إطار الصراع المحتدم بين بني مرين والقبائل العربية بين هذين الطرفين نسب قليلة صعفت في الاغلب لظروف المواجهات وأثرها^٥ . وكان من بينها زواج الامير يعقوب بن عبد الحق من السيدة عائشة بنت الملهل^٦ . بل إن نساء العمارنة اللواتي اعتاد الأمراء المرينيون الزواج منهن كان أفضل وسيله لاصطناع رجال تلك القبيلة ومنع تمردهم وغاراتهم في المجالات التي اعتادوا التنقل فيها^٧ . وان الذي يؤكد أهمية المرأة ومكانتها السياسية في قبيلة بني مرين هو رفض الأميرة الحفصية الزواج من سلطان أبي عنان الذي أرسل الوفود لخطبتها لكنها رفضت وعند رفض الأميرة الحفصية ابي عنان عمل على تجهيز حمله عسكريه ضد الحفصيين فالذي

^١ ابن القطان ، نظم الجمان ، ص ٢٣٥ .

^٢ الذخيرة ، ص ٢٩٢ .

^٣ الامير ابن يحيى كان شخصية قوية متألفة استمدت عناصر قوتها وتألقها حيث كان يطلقون عليه فارس زناته ، ابن خلدون ، العبر ، ج ٧ ، ص ٢٢٩ .

^٤ ابن أبي الزرع ، الذخيرة السنية ، ص ٢٣ ، ابن الاحمر ، روضة النسرين ، ص ١٩ .

^٥ ابن خلدون ، العبر ، ج ٧ ، ص ٢٢٥ .

^٦ ابن أبي الزرع ، الانيس المطرب ، ص ٣٩٥ .

^٧ الوزان ، وصف أفريقيا ، ص ٥٥ .

نستنتج من هذا النص التاريخي ان المرأه يمكن أن تحقن دماء قبيلته ومن الممكن أن تكون سبب في دمار قبليتها والشاهد التاريخي هوه الأميرة الحفصية ^١ .

^١ الماحي ، المغرب ، ص٩٦ .

الإستنتاجات

الحمد لله رب العالمين وبعد انتهاء هذا البحث المتواضع في القبلية ودورها السياسي في دولة بني مرين تبين لنا مجموعه من نتائج:

- ١- أن القبائل البربرية هي من أقدم القبائل التي سكنت بلاد المغرب
- ٢- اتضح لدينا من خلال اطلاعنا الدقيق على المصادر أن البربر لا يعرفون أنفسهم بهذه تسميه وانما يعرفون بأسماء شعوبهم وقبائلهم
- ٣- وأيضاً من نتائج التي اتضحت لدينا ان تمسك القبائل البربرية بالعصبية القبلية واعطاء مسألة الثأر عند هذه القبائل مساحه كبيره انهم يضعون قطعه من ملابس المقتول على قبره وذلك ليضل شاهد حتى يتمكن الصبيان من أخذ ثأر المقتول.
- ٤- تبين لنا أن بني مرين لم تكن لهم بقعه جغرافية محدده لانهم متنقلين وراء العشب والماء ولأنهم قبائل بدويه متنقله
- ٥- أيضاً توصلنا من خلال بحثنا أن مسألة الكرم عند بني مرين ذات اهميه لديهم والدليل على ذلك أن جدهم ماخوخ كان ينحر جملين يومياً لإطعامهم للضيوف.
- ٦- توصلنا من خلال بحثنا أن الصراع الأسري داخل البيت المريني حاداً جداً وذلك من أجل الملك.
- ٧- تبين لنا أن المرأة المرينية كان لها دور كبير في تحقيق السلم من خلال قبولها بالزواج من الطرف الغازي حتى لو كان زواج دون إرادته أو على مكرهه وانما من جل تحقيق السلام والامن الي أبناء قبيلته.
- ٨- تبين لنا أن العصبية القبلية لها دور كبير في تأسيس دولة بني مرين لأنه هذه القبيلة كان عدد أفرادها كبير اضافة الى الشجاعة الذي يمتلكها أبناء هذه القبيلة.
- ٩- أيضاً تبين لدينا ان بني مرين كانوا يفتخرون بكل معالم القوه لديهم

قائمة المصادر والمراجع

• قائمة المصادر:

- القرآن الكريم
- ابن ابن أبي الزرع ،علي بن أبي الزرع الفاسي ،(ت١٧١٤هـ/١٣٤٠م)،الذخيرة السنيه في تاريخ الدولة المرينييه ،مكتبة الثقافة ،تح عادل نورنبرغ ، المغرب ١٩٥٢م
- ابن ابي الدينار ،محمد بن أبي القاسم ،(ت١٠٩٢ هـ/١٦٨١ م) ،المؤنس في اخبار أفريقية وتونس ،مطبعة تونس بحاضرتها المحمية ١٦٨٦ م
- ابن الاحمر ،ابو الوليد اسماعيل ،(ت٨١٠هـ/١٤٠٨م)،روضه النسرين في دولة بني مرين ،المطبعة الملكية ،الرباط ١٩٦٢
- ابن الخطيب ،لسان الدين ،(ت٧٧٦هـ/١٣٧٤ م)،تاريخ اسبانيا ،تح ليفي بروفسنال ،مكتبة الثقافة الإسلامية ،القاهرة ،٢٠٠٤
- ابن الشماع ،ابو عبد الله محمد بن احمد ،(ت٨٦٣هـ/١٤٥٦م)الأدلة البيئية النورانية في مفاخر الدولة ،تح الطاهر بن محمد ،الدار العربية للكتاب ،طرابلس، ١٩٨٤
- ابن القطان ،حسن بن علي ،(ت ٦٢٨هـ/١٢٣١م)،نضم الجمان لترتيب ما سلف من اخبار الزمان ،تح محمد علي مكي ،دار الغرب الاسلامي ،بيروت ١٩٩٠،
- ابن حنبل ،احمد بن حنبل ،(ت٢٤١هـ/٩١٠م)،مسند الامام أحمد بن حنبل ،تح شعيب الارنوط ،مؤسسة الرساله،١٩٥٧
- ابن خلدون ،عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م)،مقدمة ابن خلدون تح عبد الله محمد الرويش ،ج١، دار يعرب ،دمشق ،٢٠٠٢

- ابن خلدون ،عبد الرحمن بن محمد ،(ت ٨٠٨هـ/٤٠٦م)،العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ،تح الشيخ مصطفى ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ١٩٥٠
- ابن كثير ،ابو النداء اسماعيل بن عمر بن كثير ،(ت٧٧٩هـ/٣٧٣م)،تفسير القران العظيم ،تح محمد حسين شمس الدين ،دار الكتب العلمية ،بيروت ١٩٨٨،
- ابن منصور ،محمد بن كرم بن علي ،(ت٧١١هـ/٢٣٢م)،معجم لسان العرب ،مؤسسة دار المعارف القاهرة ،١٩٩٥
- الازهري ،محمد بن احمد ،(ت ١٢٤هـ/٢٥٠م)،تهذيب الاخلاق ،تح محمد علي النجار ،دار المصرية للتأليف والترجمة ،ج٦،
- البخاري ،ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري (ت ١٩٤هـ/٢٨٧م)،الديات ،تح محمد زهير الناصر ،المطبعة السلطانية ،القاهرة ،١٩٦٥.
- الجاحظ ،ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب ،(ت٤٢١هـ/١٠٩٠م)،تهذيب الاخلاق وتطهير الاعراق ،تح ابي الخطيب ،مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة ١٩٩٠،
- الجرجاني ،عبد القاهر بن عبد الرحمن ،(ت ٤١٧هـ/١٠٧٨م)،معجم الشعراء العرب ،مكتبة الثقافة الإسلامية ،القاهرة ،١٩٩٧
- الجوهري ،ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري ،(ت٣٩٣هـ/١٢٤٠م)،الصاح تاج اللغة وصحاح العربية ،تح احمد عبد الغفور ،ط٤،دار العلم ،بيروت ١٩٨٧
- السجستاني ،ابو داوود سليمان بن الاشعث ،(ت ٢٠٢هـ/١٤٥٠م)،سنن أبي داوود ،تح شعيب الارنوط ،دار الرسالة العالمية ،ج٧
- الناصري،ابو العباس أحمد بن خالد السلاوي ،(ت١٣١٥هـ/١٨٩٧م)،الاستقصاء لأخبار المغرب الأقصى ،تح جعفر الناصري ،دار البيضاء ،١٩٩٧،
- الوزان ،الحسن بن محمد الفاسي ،(ت٩٤٤هـ/١٥٣٧م) ،وصف افريقيه ،تح محمد حجي ،دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،١٩٨٣.

• قائمة المراجع:

- ابي القاسم ،عبد الرحمن بن محمد ،شرح اصول الاحكام ،ط٢، ج٤، تح الطاهر بن محمد ،دار العربية للكتاب ،١٩٥٥
- اسعد فايزة ،العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين تقليد والحداثة ،اطروحة دكتوراه ،٢٠١١
- بديره عادل ،بادية المغرب الأوسط في العصر الوسيط دراسة للواقع الاقتصادي والاجتماعي وتأثيرها على السلوك ،رسالة ماجستير ،٢٠١٨
- بلشير عمر ،جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المغرب الاقصى ،رسالة ماجستير ،٢٠٠٩
- النثقي ،ابراهيم بن محمد ،القارات ،تح جلال الدين ،ج٢،
- حجاب اسماء ،المساهمة الحضارية للمالك الأمازيغية ،رسالة ماجستير ٢٠٠٩
- الحريري محمد عيسى ،تاريخ المغرب والاندلس في العصر المريني ،ط١، دار القلم ،القاهرة ،٢٩٨٧
- دهمش سهيلة مساهمه في التاريخ الديني والاجتماعي ،رسالة ماجستير ،٢٠١٥
- رحمانى موسى ،الاوراس في العصر الوسيط من الفتح الإسلامي إلى انتقال الخلافة الفاطمية ،رسالة ماجستير ،تخصص ،المجتمع المغاربي
- الزركشي ،عبد الله محمد ،البرهان ،تح محمد ماخوخ ،ط١، المكتبة العتيقة ،تونس ،١٩٦٠،
- شنعه خديجه ،اعتناق البربر للإسلام ،رسالة ماجستير ،٢٠١٢
- عبد المجيد أمريغ ،المعتقدات الدينية المحلية بالمغرب ،رسالة ماجستير ،٢٠١٧
- عيساوي مها ،المجتمع اللوبي في بلاد المغرب ،رسالة ماجستير ،٢٠٠٩
- مصطفى عريب ،مجتمع المغرب ،رسالة ماجستير ،٢٠١٦
- مونس حسين ،تاريخ المغرب والاندلس ،العصر الجديد للنشر والتوزيع ،بيروت
- يوسف جودت عبد الكريم ،الايوضاع الاجتماعية في المغرب الاقصى ،تح بن عكنون ،الجزائر ،٢٠١١

